الصورة لا بد له من صورة خارجية وان طابقتها الصورة الذهنية
وان اراد به لفظ الصفة فقد لا يراد به الا ما يقوم بالاعيان كالعلم
والقدرة فهذا باطل لا يوجد فى الكلام ان قول القائل صورة
فلان يراد بها مجرد الصفات القائمة من العلم والقدرة ونحو
ذلك بل هذا من البهتان على اللغة واهلها وايضا فقول القائل
خلق آدم على صورة آدم بمعنى على صفة آدم لا يدل على انه خلق
على صفات الكمال ابتداء ولو اريد بالصورة ما يتأخر عن
وجوده فان المخلوق على صفة من الصفات يخلق عليها فى مدة
وفى غير مدة يبين ذلك انه جعل احد المحلين كونه خلق عارفا
تائبا مقبولا عند الله ومعلوم ان هذه الصفة تأخر وجودها
عن ابتداء خلقه فان التوبة كانت بعد الذنب فاذا كان
لا ينافى كونه مخلوقا عليها فكذلك لا ينافى كونه مخلوقا على صفة
العلم والقدرة وان تأخر ذلك عن وجوده واذا كان كذلك
فلا فرق بينه وبين غيره وايضا فهذا الذى ذكره من معنى
الخبر باطل فان آدم لم يجعل ابتداء على صفة الكمال بل بعد
ان خلقه الله تعالى علمه الاسماء التى لم يكن بها عالما كما علم
بنيه البيان بعد ان خلقهم فهذه التأويلات التى ذكر دلالة
اللفظ على معنى من المعانى تارة يكون المعنى باطلا وتارة يكون
اللفظ غير دال عليه وتارة يكون اللفظ دالا على نقيضه وضده

وتارة

وتارة يجتمع من ذلك ما يجتمع وهذا شان اهل التحريف والالحاد
نعوذ بالله من الغى والزيغ ونسأله الهدى والسداد وهذه
التأويلات وان كان المؤسس سبوقا بها وهو ان كان قد نقل
منها ما نقله من كتاب ابى بكر بن فورك ونحوه وهم ايضا سبوقون
بامثالها فقد كان من هو اقدم منهم يذكر من التأويلات ما هو
امثل من ذلك اذ كلما تقدم الزمان كان الناس اقرب الى السداد
فى النبوتات والقياسات الشرعيات والعقليات وكان قدماء
الجهمية اعلم بما جاء به الرسول واحسن تأويلا من هؤلاء كما تقدم
فيما ذكره عن المروزى عن احمد انه ذكر له عن بعض المحدثين
بالبصرة انه قال قول النبى صلى الله عليه وسلم خلق آدم على صورته
قال صورة الطين قال هذا جهمى وقال نسلم الخبر كما جاء فاخبر
احمد ان هذا جهمى كما ان من قال على صورة الرحمن فهو جهمى لان
الجهمية هم الذين ينكرون الصفات ويتأولون ما ورد فى ذلك
من الاخبار والآيات وهذا التأويل اجود مما تقدم فان قوله
على صورة آدم يقتضى ان يكون لآدم صورة خلق عليها وتلك هى
صورة الطين فان الله صور آدم طينا حتى يبس فصار صلصالا
ثم نفخ فيه الروح ومراد هؤلاء انه خلقه على تلك الصورة المصنوعة
من الطين لكن هذا ايضا فاسد فان قول القائل خلق على تلك
الصورة يقتضى ان تكون له صورة اخرى خلق على تلك الصورة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)